

## الدرس 202 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

### الكملي

سعيد الكملي

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة العلم في الحلقات حرم السكينة وسط جو مفعم بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت - [00:00:00](#)

جمعكم مستغفرين. فيا عظيم هباتي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قال عبيد الله رحمه الله حدثنا - [00:00:40](#)

بني يحيى عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية. على اثر سماع - [00:01:03](#)

ان كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم. قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال - [00:01:23](#)

مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بمؤمن بالكوكب هذا الحديث كنا اه بدأنا الكلام عنه وذكرنا ما كان في اه الحديبية من الاحداث العظام وذكرنا ما كان فيها من فتح ربنا سبحانه على نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:01:52](#)

بقي لنا قضية متعلقة بيوم الحديبية. وهي ان فيها كانت بيعة الرضوان البيعة التي ذكر ربنا سبحانه في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة رواه البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنه - [00:02:21](#)

انه قال تعدون انتم تعدون الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية وروى مسلم في صحيحه عن معقل ابن يسار رضي الله عنه - [00:02:48](#)

قال رأيتني تحت الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن رأسه صلى الله عليه وسلم ونحن بضع عشرة مئة قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر - [00:03:07](#)

وهذه البيعة بيعة الرضوان وبيعة سميت بيعة الرضوان لان ربنا سبحانه كتب رضوانه فيها على من شهدها من المسلمين وسميت بيعة الشجرة لانها كانت تحت تلك الشجرة. وسميت بيعة السمرة لان الشجرة كانت سمرة. وهذه البيعة هي التي - [00:03:33](#)

كما قلت لكم ذكرها ربنا سبحانه في سورة الفتح. لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم نزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها الى اخره - [00:03:56](#)

وآ انتم تسمعون قول ربنا لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة معنى هذا ان ربنا سبحانه اوجب في ذلك المحل الرضوان. اوجب في ذلك المحل عن الصحابة الرضوان والمحل لا يقبل الصفة ونقيضها - [00:04:15](#)

هذا مما تقرر في العقليات ان المحل اذا قبل الصفة انتفى عنه نقيض الصفة. فلما اثبت ربنا سبحانه الرضوان عليهم ان تفسخت لا يمكن بعد ذلك لاحد ان يدعي ان من الصحابة من كان مسخوطا او سخط عليه بعد ذلك لان ربنا كتب الرضوان عليهم - [00:04:36](#)

وهذا يؤكد ايضا ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اخبرتني ام مبشر انها الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة رضي الله عنها - [00:04:58](#)

لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة رضي الله عنها بلى يا رسول الله انتهرها رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقالت وان منكم الا واردها - [00:05:16](#)

ظهر لها ان عموم هذه الآية يعارض ما قاله صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل النار هؤلاء. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين في جثي قراءته - [00:05:35](#)

ولهذه لقدرة هذه البيعة وفضلها ولخطرها سار كثير ممن حضرها ينسب اليها. فيقال في ترجماتهم فلان ابن فلان صحابي كذا من بني كذا ومن بني كذا وممن شهد بيعة الرضوان. فصار هذا وساما لهم آآ يحلون به في تراجمهم. ولقدرها هذا الذي ذكرت لكم - [00:05:54](#)  
كان بعض الطاعنين على عثمان رضي الله عنه يطعن فيه بانه لم يشهد بيعة الرضوان ليقول انه تخلف عن ركب الفضلاء وان عثمان رضي الله عنه ليس بذاك الفاضل مثل اولئك الذين شهدوا بيعة الرضوان. روى البخاري في صحيحه - [00:06:20](#)  
ان رجلا حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال ما هي القوم قالوا قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فاتاه فقال له يا ابن عمر - [00:06:40](#)

اني سائلك فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد فقال ابن عمر رضي الله عنهما نعم قال تعلم انه آآ تغيب عن بدر فلم يشهدا قال ابن عمر نعم - [00:06:59](#)

قال تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهد. فقال عمر ابن عمر رضي الله عنهما نعم. فقال المصري هذا رجل من اهل فقال المصري الله اكبر فرحا بان هذا الذي - [00:07:19](#)

هذه المنزلة التي ينزلها عثمان عثمان رضي الله حقيق بها لأنه لم يشهد هذه المواطن الفاضلة بدر وفر يوم احد ولم يشهد بعث رضوان خلفه الله عنها فقال الله اكبر فقال له ابن عمر رضي الله عنه تعالى ايبن لك - [00:07:37](#)

اما فراره يوم احد فاني اشهد ان الله عفا عنه وغفر له طيب كيف يشهد ابن عمر بمثل هذه الشهادة على الله وربنا سبحانه قال فيما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنه من ذا يتألى علي - [00:07:54](#)

يغفر يقول اغفر لهذا ولا اغفر لهذا. من ان لابن عمر من قول ربنا سبحانه ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. ولقد عفا الله عنهم ان الله - [00:08:12](#)

حليم فهم اولئك؟ فقال اشهد ان الله عفا عنه وغفر له. واما تغيبه يا ابا بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل شهد بدرا وسهمه. وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو من امره - [00:08:28](#)

ان يتخلف عن بدر ويمرض ابنته آآ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه عثمان ولما كان المانع مانعا شرعيا وهو امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضره ذلك اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بانه يحسب في من - [00:08:52](#)

اجر من شهد بدرا ومن اعطاه سهم من شهد بدرا. قال واما تغيبه عن بيعة الرضوان. فلو كان رجلا رجلا اعز من عثمان ببطن مكة لبعثه مكانه فبعث رسول الله فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بيعة الرضوان بعد زهاب عثمان الى مكة - [00:09:10](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هذه يد عثمان وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده وقال هذه عن عثمان اذهب بها الان معك ففسر له وليس شيء من ذلك ضر عثمان رضي الله عنه بل كان هذا وساما له - [00:09:36](#)

وكانت يد عثمان كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان خيرا من ايدي غيرهم لان كل يد كل واحد انما يد نفسه له وعثمان رضي الله عنه كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم له - [00:09:56](#)

ولماذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى مكة؟ وذلك ليغيب عن بيعة الرضوان هذا يذكره اهل السير ابن اسحاق وغيره باسانيد مرسلة ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار باسناد متصل رجاله ثقات الا ان فيه محمد بن اسحاق - [00:10:11](#)

رحمه الله وقد عن محمد بن اسحاق ثقة فيما يرويه من السير الا انه معنعيم وحاصل ما ذكره الطحاوي رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خراش ابن امية - [00:10:31](#)

الخزاعي بعثه الى مكة ليخبر اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتي لحربهم ولا لقتالهم وانما جاء معتمرا فبعثه واركبه

على جمل يقال له ثعلب فلما دخل خراش هذا لما اتى مكة غدرت قريش فارادوا قتل فراش فمعتته الاحابيش حتى رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:48](#)

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب يريد ان يبعثه الى ما بعث خراشا اليه. فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي - [00:11:20](#)

وليس في مكة من بني عدي بن كعب احد يمينني ولقد علمت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها وانا ادلك على من هو خير مني عثمان ابن عفان فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه وبعث وامره ان يذهب الى مكة ويخبر اهل مكة انه لم يجيء لحربهم وانما جاء زائرا - [00:11:34](#)

هذا البيت هو معظما لحرمته فذهب عثمان رضي الله عنه فلما دخل مكة لقيه ابان ابن سعيد ابن ابي العاص وهذا رجل من بني امية وعثمان من بني امية فنزل عن دابته وحمل عثمان عليها واجاره حتى يبلغ رسالته - [00:12:02](#)

قال فانطلق عثمان رضي الله عنه الى ابي سفيان والى عظماء قريش يخبرهم بالذي ارسله به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له بعد ان ادى رسالته ان شئت ان تطوف انت فطف - [00:12:20](#)

فقال رضي الله عنه ما كنت لافعل ما كنت لاطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبست قريش عثمان عندها فلما احتبس ولم يرجع اشيع ان قريشا قتلت عثمان - [00:12:37](#)

فحينئذ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه للبيعة لا يفر لأنه لما قتل الرسول والرسول لا تقتل ستكون حرب وسيكون قتال فلذلك النبي صلى الله عليه وسلم سمع ما صنع وباع عن عثمان ثم بالغه ان الذي كان اشيع من قتل عثمان لم يكن شيئا منه فكان ما كان من - [00:12:55](#)

رضوان وهذه البيعة هذه بيعة رضوان هذه بيعة الشجرة انا قلت لكم كان لها قدر عظيم جدا تهم حتى انهم كانوا في حروبهم اذا سمعت الحرب عن ساقها واشتد وطيسها - [00:13:18](#)

وبلغت قلوب اهلها حناجرهم وصارت صار مثار النقع فوق رؤوسهم واسياهم كما قال هذا كأن اه كأنه ليل تهاوى كواكبها تداعوا بهذا النداء يا اصحاب السمورة كما وقع في غزوة حنين. آ روى مسلم في صحيحه عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين - [00:13:41](#)

فلزمته انا وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب فلم نفارقها ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة ابن نهائة الجذامي قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين - [00:14:10](#)

الى ان يقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عباس نادي اصحاب السمرة بايعوه على الا يفروا قال قال عباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة؟ قال قال العباس فوالله - [00:14:33](#)

لأن عطفهم حين سمعوا صوتي عطفة الابقار على اولادها. وفي غير آ حديث العباس انه كانوا فروا فلما دعاهم العباس جعل الرجل منهم يلوي عنق راحلته ليرجع فتأبى ان ترجع فينزل منها ويأتي النبي صلى الله عليه وسلم ويترك راحلته. وغزوة حنين كان فيها امور وامور نذكرها ان شاء الله في - [00:14:56](#)

نعم. صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل. صلى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح على اثر سماء - [00:15:27](#)

كانت من ليل على اثر سماء اي على اثر مطر السماء والمطر والعرب اتطلق السماء على المطر لانه ينزل من جهتها ينزل من جهة السماء وهذا مجاز معروف ان العرب تسمي الشيء باسم الشيء اذا كان منه بسبب - [00:15:42](#)

واستعارة السماء المطر استعارة معروفة في كلامهم منها قول حسان بن ثابت رضي الله عنه ديار من بني الحسحاس قفر تعفيها الروامس والسماء ديار مقفرة لهؤلاء الناس بني الحسحاس تعفيها - [00:16:10](#)

تخفيها وتذهبها الروامس الرياح والسماء المطر وهذا البيت من قصيدة لحسان رضي الله عنه قبل الفتح قالها يمدح

فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجو فيها ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب - [00:16:33](#)

هذا الذي ثبت معه يا ابا حنين اه هاجاه لان هو ابن عمه هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. و ابو سفيان هذا شاعر مطبوع وكان في جاهليته شديد الايذاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:54](#)

لكنه اسلم يوم الفتح فحسن اسلامه. فقال حسان رضي الله عنه هذه القصيدة يهجو فيها ويمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلبا عفت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء. ديار من بني الحسحاس ففر تعفيها الروامس والسماء - [00:17:11](#) وكانت لا يزال بها انيس خلال مروجها نعم وشاؤوا. فدع هذا ولكن من لطيف يؤرقني اذا ذهب العشاء لشعفاء التي قد تيمته فليس لقلبه منها شفاء. وهذه عجيبة هادي ان تتم قلبه شعثاه - [00:17:34](#)

تعرفوا فهتمتم الشعرة منتوفة شعرها فالسما وتطيبه لله في خلقه شؤون يقول فيها عدمننا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء يبارين الاسنة مصغيات على اكتافها الاسل الظماء تظل جياتنا متمطرات تلطمهن بالخمور النساء - [00:17:53](#) فاما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء والا فاصبروا لجلاد يوم يعز الله فيه من يشاء وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء. وقال الله قد ارسلت عبدا صلى الله عليه وسلم. وقال الله قد - [00:18:24](#)

ارسلت عبدا يقول الحق ان نفع البلاء شهدت به فقوموا فانصروه فقلتم لا نقوم ولا نشاء. وقال الله قد ارسلت جندا هم الانصار

والأنصار عرضتها اللقاء لنا في كل يوم من معد قتال او سباب او هجاء فنحكم بالقوافي منهجانا - [00:18:44](#)

ونضرب حين تختلط الدماء الا ابلغ ابا سفيان عني سيعطيه دابا الا ابلغ ابا سفيان عني فانت مجوف ناخب هواء مجوف ما كيف

مجوف؟ له جوف كلنا ذو اجواف لكنهم يقولون ان المجوف الذي لا قلب له - [00:19:08](#)

وهذا المجوف الذي لا قلب له جبان لانه لو كان له قلب لكان ثابتا في يوم الروعة لكنهم يقولون ان المجوف هذا لا قلب له او له قلب

صغير فهو يعني - [00:19:31](#)

يعلو ويسفله كما قال الشنفرة. وهذا علامة على الجبن. فقال الا ابلغ ابا سفيان عني فانت مجوف نخب هواء فان سيوفنا تركتك عبدا

وعبد الدار سادتها الاماء هجوت محمدا فأجبت عنه صلى الله عليه وسلم - [00:19:47](#)

وعند الله في ذاك الجزاء فتهجوه ولست له بكفؤ فشركما لخيركما الفداء يقولون هذا انصف بيت قالته العرب ان يقول حسان رضي

الله عنه مفاضلا بين بين النبي صلى الله عليه وسلم وعدو من اعداء الله في ذلك الوقت. فشركما لخيركما الفداء وهو يعلم ان الرسول

الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:07](#)

والخير و ابا سفيان هو الشر لكنه على جهة اتهجوه ولست له بكفه فشركما لخيركما الفداء فمن يهجو رسول الله منكم وينصره

ويمدحه سواء فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاؤه - [00:20:33](#)

صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن حسان وهي قصيدة جميلة كما سمعتم مم نعم. فلما انصرف اقبل على الناس فقال اتدرون ماذا

قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي. لما صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:20:57](#)

الصحف باصحابه انصرف اليهم فاخبرهم ان ربه سبحانه قال شيئا تلك الليلة اصبح من عبادي كافي مؤمن بي وكافر وسيخبرهم

النبي صلى الله عليه وسلم بتفصيل ما اجمله فلماذا اجمل اذا كان سيخبر بالتفصيل - [00:21:24](#)

هلا فصل ابتداء هذه طريقة جميلة للمتكلم اذا اراد ان يخاطب الناس بشيء وينبئهم بشيء فانه يبدأهم باجمال ما سيلقيه عليهم قبل

ان يفصله لهم. لماذا لان النفس تتشوف الى تفصيل ذلك الذي اجبن لها - [00:21:49](#)

فيأتيها حين يأتيها وهي متشوفة اليه متطلعة له فيرسخ فيها مم وفيه انتم ترون ان حتى العلماء يصنعون مثل هذا الشيء. لماذا؟

لهذه الليلة التي ذكرنا. نعم. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته - [00:22:19](#)

فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. مهتمون بفضل الله سبحانه قال ربنا سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله نفقة المطر كل نعم التي بنا

فمن ربنا سبحانه ثم اقول لكم - [00:22:36](#)

هذا الذي ارشد اليه هذا الحديث ينبغي ان يستصحبه الانسان عند كل نعمة تقع له. وتحصل عنده يتذكر المنعم ولا يظن ان هذه النعمة استدرها جرها بجهده بذكائه يذكرني الواحد هذا من الطرائف ولكن التي تدلكم على هذا - [00:22:54](#)

رجل من شاب من من جهة بدوية في المغرب ودرس في مدرسة البادية ثم لما انتهى ذلك المستوى في البادية جاء الى المدينة يعني يعيش عيش البدوي في في المدينة - [00:23:16](#)

ولكنه كان مجتهدا فلما اخذ نجح في البكالوريا دخل معهدا من هذه المعاهد العالية وكذا وكان فيها آآ كانت فيها سكن فيها سكن داخلي هذه المعاهد عالية وكان فيها الحمام بالماء الساخن وكان شيئا ولم يره في في في زمانه قط - [00:23:33](#)

فيحدثني محدثي وكان يدرس معه. يقول هو يغسل بالماء الساخن. كذا ويقول اللهم اميمتي دارتها ليا قرايتي انتم تضحكون فهو فعلا يضحك لكن دراسته التي صنعت بهذا؟ ام ربه الذي صنع به - [00:23:53](#)

وما بكم من نعمة فمن الله ما الفرق بينك وبينه انت تدرسه وهو يدرس انت تحفظ ويحفظ انت تحاول تفهمه ويحاول ان يفهم فإذا جاء الإمتحان هو اخذ ستة وانت اخذت عشرين. ما الفرق بينكما - [00:24:15](#)

من الذي سهل لك ان تفهم من الذي سهل لك ان تحفظ من الذي ثبتك في الامتحان انك لا تفزع ولا تخاف فتنسى الذي قد حفظت من الذي صنع بك هذا الخير كله - [00:24:31](#)

من الذي آآ ذاك الاستاذ الخشن المفزع الذي يهابه الجدران لا اقول الطلبة والتلاميذ ذهبوا الجدران والسواري لانه الله لك وحببه فيك وعطفه عليك ولم يصنع هذا بنظرائك وهم يجلسون حيث تجلس ويقولون مثلما تقول - [00:24:49](#)

فاذا قلبت مظهرا لبطن وجدت ان الامر كله لله وبكم من نعمة فمن الله تعالى ان يبصرنا بنعمه ويجعلنا شكره يحدثني رجل من التجار وقد ذكرت له مثل هذا مرة - [00:25:13](#)

فقلت له هذه من مداخل ابليس التي لا يتفطن لها كثير من الناس انت تصنع خيرا تبذل معروفا تنفق على علماء تنفق على طلبات تتصنع شيئا تنفق على ارامل على ايتام - [00:25:32](#)

فتقول ارض عن نفسك وتقول انا سعدت كذا وربحت في كذا لان كذا او تفطنت في كذا وانظر لا لا لا ليس شيء ذلك من الله الذي وفقك ان تصنع - [00:25:50](#)

وفقك ان تبذل ولم يوفق غيرك وفقك ان تلتفت الى تلك ذلك اليتيم المدفوع بالابواب ولم يوفق له غيرك ربي سبحانه هادي اصطفاء اصطفاء اصطفافك من هؤلاء الناس جميعا وقال لك انا اريدك ان تقطع هذا الخير لارضى به عنك. تحمد الرب على ان وفقك - [00:26:05](#)

لهذا ثم تحمد ربك بعد ذلك ان وفقك الى انك تفطنت الى هذا تحمد ربك على ذلك كله فقال لي لما ذكرت له قال والله انت صادق لاني احيانا اكون في تجارة - [00:26:26](#)

واربح فيها فاقول لو لم اتفطن الى كذا لو لم اشتري البضاعة الفلانية واعرف ان السوق سيحتاج كذا في الوقت المناسب لك كذا ولم فقد الذي اربحه في هذه اخسره في - [00:26:44](#)

فإذا نسبت الفضل الى الله لا يصيبني شيئا هذا هو اظهار الافتقار الى الله اظهار الفقر الى الله ان انت فقير بدون الله. وغني بالله رجل من الأئمة في بادئ من البلدان - [00:26:54](#)

جاءه نصراني نصراني اه متعصب على المسلمين متعصب تعصبا عظيما على المسلمين فجعل يكلمه وجلس معه مجالس كان خاتمة تلك المجالس ان ذلك المتعصب قال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله - [00:27:18](#)

والمجالس تلك كان فيها كلام لما حدثني به ذلك الانسان قلت انا اجزم ان هذا الكلام الذي طرحه الله في فمك انت كنت ممدودا فيه بمدد يمين الله مستحيل يعني كلمات - [00:27:42](#)

اختيارها لابد ان يحدث تأثيرا فقلت هذا هذا شيء قال والله انا كنت احس بهذا وانا اكلم ذاك الانسان قال تدري يا فلان لماذا قال باني واجتهد في ان اظهر الافتقار الى الله - [00:28:03](#)

ما لست انا الذي صنعت الانسان يجري الله على يديه الخير ويتبرأ منه وينسبه الى ربه نسأل الله ان يبصرنا بالذي يرضيه والله هذه امور من فطنه الله فيها من فهمه فيها من فقهه فيها فهو سعيد - [00:28:23](#)

ومن غباها الله عنه غطاها عنه فهو احمق يوشك ان يسلب ذلك الذي اعطاه ربه اتفضل واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بمؤمن بالكوكب. ومن قال مطرنا بنوء كذا - [00:28:42](#)

نوع اختلف فيه اهل العربية قال بعضهم هو سقوط نجم من المغرب سقوط نجم هذا النوء كأن سقوط النجم عندهم ينشئ المطار ينشئ يحدثه وقال بعضهم النوع هو هو طلوع النجم الى سقوطه. ولماذا اختلفوا؟ اختلفوا لأن النوء هذا مصدرنا - [00:29:01](#) هنا ام الازداد تقولون اذا نزل اذا نهض ومن قال مطرنا بنوءك ذا وانه كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. لماذا؟ لانهم كانوا يعتقدون

ان المطر ينشئه ينشئ السحاب وينزل المطر. هذا النوء هو هو المؤثر فيه. وهذا طبعا اعتقاد يخرج - [00:29:29](#) من ملة المسلمين. اذا كان يعتقد الانسان ان المطر يحدثه آآ يحدثه النوء كذا والكوكب الفلاني وانه هو الذي يؤثر فيه وانه آآ هو بسبب هو الذي يجمعه السحاب وهو الذي ينزل الماء فهذا نسب خاصة ربنا سبحانه الى بعض خلقه فهذا اعتقاد كما قلت - [00:30:00](#)

يخرج به معتقده من ملة المسلمين. لكن طبعا وهذا اذا كان المتكلم يقصد بقوله مطرنا بنوء كذا او سنمطر بنوء كذا ان المطر سينزل اثر هذا. يعتقد ان ذلك انه هو علامة للمطر - [00:30:24](#)

لا يعتقد انه مؤثر في المطر محدث له منزل له لا يعتقد ان هذه علامة اجري ربنا سبحانه العادة على ان المطر يعقبها فهذا ليس بكافر مفهوم الكلام لأنه لأن ربنا سبحانه اجري العادة - [00:30:50](#)

بعلامات يعرف بها الناس قدوم المطر في بعض البلاد ينزل المطر اذا تقدمته ريح غربية. في بعض البلاد ينزل المطر اذا تقدمت ريح شرقية. علامات كما ذكرنا في في مجلس المضى - [00:31:06](#)

السحاب كذا والمطر كذا والريح كذا. فيعرف الناس بهذه العادة بهذه العلامات التي اجري الله عادة بحدوث المطر عقبها فمن اعتقد هذا فلا يمكن ان يكون كافرا. نعم. قال عبيد الله رحمه الله - [00:31:23](#)

وحدثني عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا انشأت بحرية ثم ثم تشاءمت فتلك عين غديقة. قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى - [00:31:43](#)

مقال هذا بلاغ من مالك رحمه الله وقد تقدم لنا ان البلاغات في الموطأ هذه البلاغات التي يرفعها مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصلها ابن عبد البر رحمه الله جميعا - [00:32:03](#)

الا اربعة ذكر ابن عبد البر انه لم يجدها في غير المنطقة قال رحمه الله انه وهذه البلاغات الاربعة ان لم يذكرها احد لم يجدها في شيء من كتب العلماء - [00:32:24](#)

في غير الموطأ ولم يروها احد غير مالك رضي الله عنه ولا تعرف الا به ولا توجد في آآ في غير الموطأ مسندة ولا غير مسندة. هكذا يقول ابن عبد الجبر رحمه الله - [00:32:47](#)

وهذه البلاغة الاربعة هي التي جمعها ابن ليون التوجيبي الاندلسي رحمه الله بقوله ووصلها التمهيد ابدى انما هي عهد اذ اسند الجميع الا اربعة آآ اني لانسى واذا انشأتني واحسن واحسن الخلق وعمر لامتي - [00:33:07](#)

هذه الاربعة وآآ ابن عبد الله رحمه الله مات سنة ثلاث وستين واربعمئة واستمر الناس هكذا يقولون ان ابن عبد ان ابن عبد البر رحمه الله وصل هذه البلاغات جميعا الى اربعة الى هذه - [00:33:30](#)

حتى جاء الامام الشافعي ابو عمرو مصطلح الفقيه المحدث المشهور فالف رسالة في وصل هذه البلاغات الاربعة وهذه الرسالة لم يطالع عليها الناس يعني اطالع عليها قليل من الناس كانت يعني ما ندري ما صنع الله بها - [00:33:52](#)

ولكن الناس يتداولون الحديث عنها فاذا ذكروا بلغت المطة قالوا وصلها ما لك وصلها ابن عبد البر جميعا الا اربعة لم يصلها ووصلها ابو عامر بن الصلاح ماذا كنا نظن؟ كنا نظن ان كما صنع ابن عبد البر في تلك البلاغات صنع ابو عمرو الصلاح في هذه الاربعة - [00:34:15](#)

وبقي هذا الظن ساريا في الناس الى ان من الله سبحانه على رجل من علماء المغرب فوجد نسخة من هذه الرسالة هذا الرجل هو

المحدث الشهير عبد الحي الكتاني الفاسي المشهور - [00:34:38](#)

وجدها في خزانة امام من ائمة المغاربة وهو الحافظ المحدث الرحالة ابو سليم العياشي وجد هذه النسخة في خزانته ثم طبعت هذه الرسالة طبعت بتحقيق رجل من ائمة المغرب ايضا. وهو الشيخ المحدث الفقيه عبد الله بن الصديق الغماري. من اهل بلدتكم هذه -

[00:34:57](#)

فطبعها انا لا ادري هل هذه النسخة التي عثر عليها التي التي حقق عليها عبد الله بن صديق رحمه الله هي نسخة الكتان او غيرها الله اعلم. المهم هي كانت نادرة جدا - [00:35:22](#)

ماذا انت ابن الصلا؟ ماذا صنع بالصلا؟ هذه البلاغات الاربعة احدها اتاه باسناد ضعيف جدا لا يثبت والثاني جاء بي شاهد لبعضه بين طريق لا تثبت والثالث والرابع جاء لي بشاهد لبعضي معناه من طريق من طريقين جيدتين - [00:35:38](#)

فهو لم يذكر اسانيد لفظ الموطأ ولم يأت بما يشهد لهذه الاحاديث الاربعة بكاملها بمعناها فهمتو بالكلام الا واحدا وهو ضعيف

وهو هذا اذا انشأت بحرية وهذا ذكر ابن عبد البر نفسه - [00:36:08](#)

مم وهذا البلاغ هو احد هذه الاربعة. قال ابن عبدالبر لا لا اعرفه يروى بوجهي من الوجوه الا عن مالك ولا يعرف له سندنا وكل من ذكره من العلماء انما يذكره من طريق مالك الا الشافعية - [00:36:28](#)

او في الام باسناد ضعيف جدا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انشأت بحرية ثم استحالت شامية فهو امطر لها. نعم. وحدثني

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول - [00:36:49](#)

اذا انشأت بحرية اذا انشأت بحرية اذا انشأت هو الحديث عن الصحابة اذا انشأت اي اذا ظهرت انشأ الرجل يقول كذا ابتداء قوله ابتداء يقول كانه اظهر هذا القول بعد خفوته بعد خفائه - [00:37:09](#)

قال ربنا سبحانه وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلى. وله الجواري اي وله السفن الجواري تجري المنشآت اي المظاهرات في البحر

كالاعلام كالجبال العلم الجبل وآ بعض اهل اللغة يقول اذا انشأت بحرية هذه رواية يحيى الليثي - [00:37:32](#)

وبعضهم يغلطها بعض اهل اللغة يغلطها يقول لا يقال انشأت السحابة ولكن يقول يقال ان ناشت السحابة لكن قال القاضي عياد رحمه

الله لم يختلف اهل الحديث في رواية هذا الحرف - [00:37:58](#)

كلهم يقول انشأت قال وصححه اهل اللسان كان يقول اذا انشأت بحرية طيب اذا انشأت بحرية اختلفوا في ضبط هذا الحرف اذا

انشأت بحرية واذا انشأت بحرية هو طبعا لابد هنا من تقدير - [00:38:13](#)

اذا انشأت سحابة هم بحرية بحرية اذا انشأت سحابة بحرية بحرية يكون عتا للمنعوت المحذوف. تقديره صحابته واذا قلنا

بحرية تكون منصبة على الحال اذا انشأت حال السحبة حال كونها بحرية. وانشأت بحرية اي نشأت من من جهة البحر - [00:38:40](#)

وجهة البحر بالنسبة لاهل المدينة اين يكون ها؟ في الغرب. في الغرب احسنت وهو البحر الأحمر هو البحر الأحمر والشام في شمال

المدينة نسأل الله ان يفك الكرب عن المسلمين - [00:39:06](#)

مم اذا انشأت بحرية ثم تشاءمت ثم تشاءمت اي ثم ذهبت جهة الشام فتبدأ حين تبدأ من جهة الغرب اللي هو البحر ثم

تسير شمالا جهة الشام ثم تمطر - [00:39:23](#)

هذا معنى التشائمات وهذا الذي يدل عليه ما رواه الشافعي في الأم وهو ضعيف ايضا ضعيف جدا اذا انشأت بحرية ثم استحالت

شامية فهو امطار لها فهو فهي عينه ضيقة وستحدث عن هذا في ما نستقبله ان شاء الله. سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا

انت استغفرك واتوب اليك - [00:39:45](#)

الحمد لله رب العالمين اه اه - [00:40:10](#)